الجمعة ٩ / آب /٢٠٢٤

إسرائيل في ذروة استنفارها تحسبا لرد إيران؛ إعلام عبري: رد حزب الله بدأ وإسرائيل تخشى "السيناريو الأسوأ"؛ القدس العربي: حالة انتظار وتساؤل عن الانتصار في إسرائيل.. وجدل متزايد حول "الضربة الاستباقية"؛ فايننشال تايمز: اتفاق وقف إطلاق النار في غزة كفيل بوقف انزلاق الشرق الأوسط نحو حرب شاملة؛ ميدل إيست آي: الدعم الأميركي لإسرائيل ينهار وأيباك تعرف ذلك؛ يديعوت أحرونوت: لا حياة لإسرائيل إلا بقبولها "المبادرة العربية"! ميديا بارت: اختيار السنوار على رأس حماس رسالة للإسرائيليين.. قيادة الحركة ستتم من رحم غزة! كيف استعادت مصر زخم تحويلات عمالتها المالية في الخارج! أمريكا.. إذا خسر ترامب! فورين بوليسي: هكذا فسرت رواية أدبية أعمال الشغب البريطانية؛ الغارديان: بريطانيا غارقة في البلطجة والعنف والكراهية..؟!!

الموضوع الرئيس: إسرائيل في ذروة استنفارها تحسبا لرد إيران... إعلام عبري: رد حزب الله بدأ وإسرائيل تخشى "السيناريو الأسوأ"... القدس العربي: حالة انتظار وتساؤل عن الانتصار في إسرائيل.. وجدل متزايد حول "الضربة الاستباقية"... فايننشال تايمز: اتفاق وقف إطلاق النار في غزة كفيل بوقف انزلاق الشرق الأوسط نحو حرب شاملة... ميدل إيست آي: الدعم الأميركي لإسرائيل ينهار وأيباك تعرف ذلك... يديعوت أحرونوت: لا حياة لإسرائيل إلا بقبولها "المبادرة العربية"..؟!!

أفادت **تقارير إعلامية إسرائيلية** أمس، بأن **إسرائيل باتت مستعدة لهجوم إيران وحزب الله المرتقب ردا على اغتيال فؤاد شكر في لبنان وإسماعيل هنية في طهران، لكنها لا تعرف متى سيأتي الرد.** ونقل موقع **واينت** العبري **عن مسؤول إسرائيلي كبير قوله "نحن جاهزون"، وأضاف "اتخذت إجراءات الردع اللازمة تحسبا لأي هجوم".** يأتي ذلك، بينما قال **رئيس الأركان الإسرائيلي هرتسي هاليفي** الأربعاء، خلال زيارته قاعدة سلاح الجو في تل نوف، وسط إسرائيل، **"أرى الاستعداد هنا في ذروته، سواء في الهجوم أو الدفاع، وسنعرف كيفية شن هجوم سريع للغاية في أي مكان في لبنان، أو في أي مكان في غزة، أو في أي مكان في الشرق الأوسط، فوق الأرض وتحت الأرض".**

واستعرض هاليفي جهوزية أسراب الطائرات المقاتلة والنشاط العملياتي والتقييمات واستعداد الوحدات.

من جهته، أكد **وزير الدفاع الإسرائيلي** يوآف غالانت، خلال حضوره تمرينا للجيش الإسرائيلي يحاكي القتال في القطاع الشمالي، **"أهمية اليقظة العالية والحاجة إلى تطوير حيل وعمليات فريدة"**. في غضون ذلك، **وكجزء من الاستعدادات، قرر الجيش الإسرائيلي إلغاء احتفالات دينية كانت مقررة في صفد هذا الأسبوع بين ٨ و١٠ آب.** بدورها، أعلنت **الخارجية الإسرائيلية حالة التأهب الأمني القصوى، وتم وضع الدبلوماسيين تحت قواعد احترازية صارمة، وصدرت تعليمات لبعضهم بكسر روتين حياتهم، وعدم حضور المناسبات العامة، والعمل من المنزل، وما إلى ذلك.**

وأفادت صحيفة **إسرائيل اليوم** أمس، **بأن المستوى السياسي في إسرائيل أوصى المستوى الأمني والعسكري بمحاولة عدم تصعيد الأمور وصولا لحرب شاملة في المنطقة. ولفتت الصحيفة إلى أن التقديرات في إسرائيل تشير إلى أن الوقت ليس مثاليا لحرب شاملة، وسط خسائر الجيش الإسرائيلي في قطاع غزة واستعدادات حزب الله بالجبهة الشمالية.**

وأفاد موقع **واينت** الإسرائيلي في تقرير له، **أن جزءا من انتقام حزب الله على مقتل القيادي فؤاد شكر تحقق بالفعل بعد مضي أسبوعين على حالة التأهب، متحدثا عن "هجوم مزدوج" وعن أهداف لحزب الله تتجاوز حيفا. وقال الموقع،** إن **"الاعتقاد في جهاز الأمن الإسرائيلي، أن جزءا كبيرا من إنجاز حزب الله قد تحقق بالفعل: فالانتقام الذي لم يحصل بعد، يظل على رأس جدول أعمال وسائل الإعلام في إسرائيل يوما بعد يوم، من دون أي تصعيد، ومن دون أن يتم إطلاق صاروخ واحد حتى الآن، في وقت دخلت حالة التأهب القصوى للقوات الجوية وقيادة الجبهة الداخلية والقيادة الشمالية أسبوعها الثاني".**

ولفت واينت إلى أن "السيناريو الأسوأ بالنسبة لإسرائيل، هو شن هجوم مزدوج من إيران وحزب الله في آن معا، لكن تقديرات الأجهزة الأمنية تشير إلى تضاؤل فرص الهجوم المزدوج، حيث يرجح أن يهاجم حزب الله أولا، بينما في إيران ما زال النقاش دائرا ما إذا كان سيتم الرد على اغتيال هنية وكيفية الرد على ذلك". وفي وقت تحدثت وسائل إعلام أجنبية عن أن اغتيال هنية في طهران تم بتعاون محلي، عبر زرع عبوة ناسفة – وليس بهجوم جوي صغير ودقيق خارج حدود البلاد، **قال واينت** إن **"هذا عنصر حاسم، وإذا تبين أن التحقيق الجاري في إيران خلص إلى النتيجة عينها، فإن احتمال الرد القاسي من قبل الحرس الثوري، على شكل مئات الصواريخ والطائرات بدون طيار تجاه إسرائيل، سوف يتضاءل، أما بالنسبة لحزب الله فالصورة مختلفة، والتقدير هو أن الرد جاهز بالفعل والقرار قد اتخذ".**

وتشير التقديرات في إسرائيل، وفق **واينت** إلى أن "**رد حزب الله سيكون قويا، وسيركز على أهداف عسكرية في الشمال، مع التركيز على منطقة حيفا، حيث يمتلك الجيش الإسرائيلي عددا من القواعد والمرافق الاستراتيجية، وقد يمتد حتما إلى الأحياء السكنية المجاورة، وستكون هناك محاولة لتوسيع المعادلة وتنفيذ إطلاق رمزي لصواريخ على أهداف جنوب حيفا**". **وقال الموقع** إن "**هجوم حزب الله قد يستمر من ساعات إلى أيام، وإن الحزب سيحاول أن يكون دقيقا في هجماته قدر الإمكان عبر استخدام مسيرات انقضاضية، إذ من المتوقع أن يكون هجوم حزب الله المنتظر، الأكبر منذ حرب تموز ٢٠٠٦**".

ونشرت القدس العربي، تقريراً بعنوان: حالة انتظار وتساؤل عن الانتصار في إسرائيل.. وجدل متزايد حول "الضربة الاستباقية". وبحسب الصحيفة، حَمَلَ **وزير الدفاع السابق** في الحكومة الإسرائيلية، رئيس حزب "يسرائيل بيتنا" **أفيغدور ليبرمان**، على حكومة نتنياهو، ودعا لضرورة التخلص من وعي ومفاهيم الماضي من أجل منع كارثة جديدة بعد "طوفان الأقصى"، فيما **يتصاعد التململ من حالة الانتظار، ويزداد النقاش حول "الضربة الاستباقية"**.

وقال ليبرمان **للإذاعة العبرية الرسمية**، صباح أمس، إن حكومة نتنياهو هي الأكثر فشلاً في تاريخ حكومات اليهود منذ ٢٠٠٠ عام، **لافتاً لاستمرار النزيف بكل الجبهات والمستويات، ومع ذلك فإنها لا تتحمّل مسؤولية عن الكوارث التي وقعت منذ ٧ تشرين الأول. وقال:** "علينا تغيير طريقة التفكير، ومنع الكارثة القادمة. **تعاظم قوة العدو يتواصل، ولا أفهم لماذا ينتظر الجميع صواريخ إيرانية تسقط على إسرائيل. ما ثبت صحته في الماضي هو الضربة المانعة الاستباقية". وضمن لائحة الاتهام الكبيرة التي وجهها ليبرمان لنتنياهو، قال إنه لا يعرف كيف يصوغ صيغة واضحة تدفع إسرائيل إلى شاطئ الأمان.**

وتقاطع سفير إسرائيل في واشنطن سابقاً المؤرخ مايكل أورن مع ليبرمان بقوله، في مقال نشرته صحيفة يديعوت أحرونوت أمس، إن الحل يكم بضربة استباقية تقوم بها أمريكا ضد إيران، معتبراً أن هذا هو الدفاع /الهجوم الأفضل. وبذلك يقترب أورن من **نتنياهو الذي طمع باصطياد أكثر من عصفور في اغتيال هنية في طهران: تعطيل الصفقة، وتعقيد الوضع الراهن، واستدراج الولايات المتحدة لحرب مباشرة مع إيران. ويعلل أورن دعوته بالقول: "بعدما فهم أعداء إسرائيل من موقف أمريكا المتردد أن الوقت يمضي لصالحهم، ما دفعهم لرفض حلول دبلوماسية.. ضربة أمريكية في إيران ستدفعهم لطاولة المفاوضات".**

بالمقابل؛ هناك نقاش إسرائيلي واسع حول خروج إسرائيل من هذا المأزق، وحول "الضربة الاستباقية" التي أتقنت تطبيقها إسرائيل في بداية حرب ١٩٦٧، ومنحتها نصراً واضحاً على العرب،

واستخدمت الفكرة لاحقاً، **لكن الظروف اليوم مختلفة ومعقدة أضعاف ما كان في الماضي؛ وأكد الرئيس السابق للقسم الأمني- السياسي في وزارة الدفاع الجنرال في الاحتياط عاموس غلعاد** في حديث **للإذاعة العبرية الرسمية، أن المطلوب الآن لوقف حالة الانتظار والشلل الاقتصادي والتوتّر الأمني الخطير وتآكل قوة الردع والهيبة وقف الحرب في غزة، والذهاب لصفقة تعيد المخطوفين والنازحين توقف النزيف الدبلوماسي والاقتصادي، والتعاون مع الولايات المتحدة لترتيب موضوع الحدود مع لبنان، وربما التطبيع مع السعودية.**

من جهته قال **الجنرال في الاحتياط يتسحاق بريك**، في حديث **للقناة ١٣الإسرائيلية**، إن **الحل يكمن بوقف الحرب فوراً، ونزع فتيل التوتر، ومنع المغامرة، والمخاطرة باندلاع حرب مع إيران ومحور المقاومة، لأن إسرائيل غير مستعدة لحرب معها الآن، منبهاً ومحذراً بأن مثل هذه الحرب ستحطّم إسرائيل. كما حمل على قادة الجيش، واتهمهم بتسويق معلومات كاذبة للإسرائيليين عن تدمير قوة حماس. وتابع: "ألتقي مع ضباط يعودون من غزة وهم يرسمون صورة مغايرة لتلك التي يروّج لها الناطق العسكري، فهم يؤكدون نجاح حماس بالاحتفاظ بقدر كبير من قوتها بفضل الأنفاق، وأن إسرائيل تستنزف داخل القطاع يومياً". وشدّد بريك على أن من يدعون لضربة استباقية لا يفقهون ما يقولون لأن تبعات مثل هذه الضربة خطيرة جداً، فهي تعني حرباً إقليمية من شأنها أن تلحق ضرراً إستراتيجياً بإسرائيل.**

ونقل **المحلل العسكري في صحيفة هآرتس، عاموس هارئيل**، أمس، عن صحيفة **واشنطن بوست** قولها إن الولايات المتحدة تأمل أنها نجحت بردع إيران عن القيام بضربة واسعة، **منوهاً، في المقابل، بأن حزب الله ما زال لغزاً ومجهولاً، معتبراً أنّ الذي يقرر طبيعة التدهور هو رد حزب الله ومدى نجاحه وقوة الرد الإسرائيلي عليه. ونقل هارئيل** عن **مصادر أمريكية** إن **أمريكا نجحت بردع إيران ومنعها من رد واسع، وإن نتنياهو يبدي شارات على تليين الموقف في سؤال اتفاق وقف إطلاق النار وصفقة المخطوفين.**

وحذر محلل الشؤون الدبلوماسية في القناة ١٢ العبرية، نداف أيال، من التورط بحرب طويلة: "إستراتيجياً، استعدادات إسرائيل، وحالة تأهبها، ليست السؤال هنا، بل ردّها على مهاجمتها هو السؤال. عدنا لفترة الانتظار.. انتظار صفقة، انتظار حرب.. ونحن أمام خطر حرب استنزاف طويلة، كروسيا وأوكرانيا".

وتناول تقرير في صحيفة **نيزافيسيمايا غازيتا** الروسية، **محاولة إقناع نتنياهو بتجميد جبهة الجنوب؛ فقد دخل نتنياهو في مواجهة مع كتلته الأمنية، وتجري محاولة إقناعه، دون نجاح واضح، بالموافقة على صفقة تسوية مع حماس من أجل تخفيف التوتر على طول الحدود. تكثفت المناقشات**

حول الحاجة إلى الدبلوماسية في قطاع غزة في الوقت الذي تستعد فيه إسرائيل لصد هجوم واسع النطاق من إيران. وتحدثت مصادر لصحيفة **فايننشال تايمز** عن أن **نتنياهو في صراع حاد مع كتلته الأمنية. ووفقا لهم، فإنهم يحاولون إقناع رئيس الوزراء بضرورة التوصل إلى اتفاق مع حماس، في حين هو يرفض الإجراءات الدبلوماسية التي يمكن أن تجمّد الجبهة الجنوبية مؤقتًا على الأقل.**

ويظهر تحقيق أجرته مؤخرًا قناة **سي إن إن** التلفزيونية الأمريكية **أن من السابق لأوانه الحديث عن هزيمة حماس "على الأرض".** وبحسبها، فإنّ **"ما يقرب من نصف الكتائب العسكرية التابعة لحماس في شمال ووسط غزة استعادت بعض قدراتها القتالية" رغم أكثر من ١٠ أشهر من حرب إسرائيل في القطاع الساحلي.** وأشارت شبكة **سي إن إن** إلى أن **عدة وحدات عادت إلى المناطق الرئيسية التي طهّرها الجيش الإسرائيلي بعد قتال عنيف وقصف مكثف. وهذا يعني أن الحرب سوف تستمر.**

ونشرت صحيفة **فايننشال تايمز افتتاحية** تساءلت فيها عن **الكيفية التي يمكن بها وقف الأزمة المتفاقمة في الشرق الأوسط. وقالت** إن **صفقة لوقف إطلاق النار في غزة، هي السبيل الوحيد لوقف دوامة العنف بالمنطقة.** فبعد عمليات اغتيال متعاقبة قامت بها إسرائيل لقائد عسكري في حزب الله، وزعيم حركة حماس في الأسبوع الماضي، **كانت هناك فورة من الحسّ بالانتصار في إسرائيل.** ومنذ ذلك الوقت، **يعيش الإسرائيليون وبقية المنطقة حساً من القلق والانتظار لما قد يأتي، حيث باتت إسرائيل عالقة في دوامة خطيرة من العنف المتصاعد مع أعدائها.**

وتعهدت إيران وحزب الله بالانتقام لمقتل فؤاد شكر وإسماعيل هنية في طهران. وتحاول الولايات المتحدة وحلفاؤها العرب، مرة أخرى بذل جهود يائسة لخفض التوتر، خشية من أن ينزلق كل الشرق الأوسط نحو الحرب الشاملة. وهو سيناريو كانت أمريكا وحلفاؤها يمقتون التفكير به منذ هجمات حماس في ٧ تشرين الأول ضد إسرائيل. ومع ذلك، فاتفاق وقف إطلاق النار وعودة الأسرى الإسرائيليين لدى حماس هو الطريق الوحيد لمنع التصعيد. وقد حان وقته.

وتضيف فايننشال تايمز إن مصير المنطقة بات بيد المتشددين، **نتنياهو وحكومته من المتطرفين، وحسن نصر الله، والمرشد خامنئي، ويحيى السنوار؛ وهو ما يجعل الوضع قابلا للاشتعال ولا يمكن التكهن به. وأضافت** أن التصاعد الأخير في التوتر بدأ بسقوط صاروخ يُشكّ في أن حزب الله أطلقه، وقتل ١٢ طفلا في قرية مجدل شمس بمرتفعات الجولان المحتلة. **ونفى الحزب المسؤولية عن ذلك، مع أنه اعترف باستهداف منشآت عسكرية إسرائيلية في محيط القرية ذلك اليوم؛**

وكانت هذه المأساة حتمية نظرا لتبادل الرشقات الصاروخية بين الحزب وإسرائيل منذ بداية الحرب على غزة. وسارع الساسة الإسرائيليون لوصف ما حدث بأنه من أكبر الهجمات القاتلة على إسرائيل منذ هجوم حماس. واعترفت واشنطن بالتهديد، وضغطت على نتنياهو لضبط النفس. لكنه تجاهل

الضغط على ما يبدو، وقامر بعملية انتقامية عالية الرهانات، حيث اغتال شُكر في معقل حزب الله ببيروت، ثم إسماعيل هنية في طهران. وأدت الضربتان لتوجيه إهانة كبيرة لأعداء إسرائيل، ووضعتهم في ورطة: إما الرد ومواجهة حرب شاملة مع إسرائيل، أو ضبط النفس والظهور بمظهر العاجز.

ويبدو من الخطاب الصادر من بيروت وطهران، أنهم سيردون بطريقة منسقة. لكن حجم الانتقام مهم وسيحدد طبيعة الرد الإسرائيلي، وهو ما سيشكل الردود المضادة من حزب الله وإيران. وترى الصحيفة أن هناك مخرجا وهو الجهود الأمريكية متعددة الوجوه لتأمين الإفراج عن الأسرى الإسرائيليين في غزة ووقف الحرب هناك. وهذا مهم للتوصل إلى اتفاق منفصل تتوسط فيه الولايات المتحدة بين حزب الله وإسرائيل. ولو تم الإعلان عن وقف إطلاق النار، فسيسمح لإيران بحفظ ماء وجهها وإعادة النظر في الرد.

وتشير الصحيفة البريطانية، إلى أن **مفاوضات وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى وصلت إلى طريق مسدود، حيث تطالب حماس بصفقة تضمن نهاية دائمة للحرب، وهو ما يرفضه نتنياهو بشدة؛ إلا أن حماس خففت في الأسابيع القليلة الماضية من موقفها، ووافقت على مناقشة نهاية الحرب مع نهاية المرحلة الأولى من الصفقة. واعتقد المفاوضون أن موافقة حماس أزالت آخر عقبة للاتفاق، إلا أن نتنياهو شدد من موقفه، حتى مع دعم قادته الأمنيين للاتفاق. وعليه كان اغتيال هنية، رئيس المفاوضين عن حماس نكسة للمحادثات.**

وكان انتخاب حماس للسنوار خليفة لهنية بمثابة إهانة لإسرائيل، وقد يعقّد قرار المفاوضات. ولكن السنوار لا يزال يسيطر على ما تبقى من حماس في غزة، ولديه القدرة على عقد صفقة. وتعلق الصحيفة أن **إسرائيل أضعفت من قدرات حماس العسكرية، ولن تستطيع الحركة السيطرة مرة أخرى على غزة أو تنفيذ هجمات مثل ٧ تشرين الأول، كما وجهت ضربة لحزب الله وأظهرت لإيران أنها قادرة على الضرب في عقر دارها.**

ولكن التاريخ يكشف عن أن مقتل زعيم حركة مسلحة يعني ظهور آخر يملأ الفراغ. ويجب أن يستمع نتنياهو لبايدن وقادته الأمنيين وينتهز فرصة تأمين تحرير ما تبقى من أسرى، ويجب أن تكون هذه رسالة أمريكا الأولى والحازمة. ومن المفارقة، أن إسرائيل وحزب الله وإيران لا يريدون حربا واسعة. ولكن كما ظهر في الشهر الماضي، فإن الأوضاع تنزلق ببطء وخطورة نحو الحرب.

ولخص يوسف منير في موقع **ميدل إيست آي الحالة** التي أصبح عليها الدعم الأميركي لإسرائيل، **بالقول:** في الولايات المتحدة، كان الساسة يقبّلون الأطفال ويداعبون الكلاب، ويحبون لعبة البيسبول ويدعمون إسرائيل بشكل لا لبس فيه، ولكن هذا الجزء الأخير لم يعد تماما كما كان عليه

الحال في الماضي، **إذ انهار الإجماع حول دعم إسرائيل، وخاصة في الحزب الديمقراطي. وأشار إلى أن جماعات المصالح المؤيدة لها لم تضطر قط إلى التدخل بشكل علني وقوي في السياسة الانتخابية بالطريقة التي تتدخل بها اليوم، لأن قضيتها كانت تتمتع بدرجة كبيرة من الهيمنة الثقافية. وانطلق الكاتب** من نجاح لجنة الشؤون العامة الأميركية الإسرائيلية (أيباك) **في المساعدة على هزيمة كوري بوش المؤيدة للفلسطينيين، وقد حول إنفاق الجماعات المؤيدة لإسرائيل "السباق إلى واحدة من أغلى الانتخابات التمهيدية في مجلس النواب في التاريخ"، ولكن هذا الانتصار كان باهظ الثمن لقضية خاسرة.**

وعلق الكاتب بأن إنفاق أيباك الضخم، وانتصار المانحين لإسرائيل هو أحدث علامة على تراجع قضيتهم في الولايات المتحدة وخاصة في الحزب الديمقراطي، وذلك لأن هذا التفاخر بالقوة لم يكن ضروريا من قبل. ومنذ أمد قريب، يبدو الأمر وكأنه تعبير عن القوة، ولكن أي متابع للسياسة حول هذه القضية في الولايات المتحدة يعرف أن هذا ليس صحيحا على الإطلاق، إذ لم تضطر جماعات المصالح المؤيدة لإسرائيل من قبل قط إلى التدخل بشكل علني وقوي في السياسة الانتخابية بهذه الطريقة.

ورغم بشاعة حرب إسرائيل في عام ٢٠١٤، فإنها تبدو باهتة بالمقارنة مع حرب الإبادة الجماعية التي تشنها منذ ١٠ أشهر، **وبالفعل شهد العالم على مدى العقدين الماضيين، تحولا ملحوظا في الرأي حول هذه القضية وسط الديمقراطيين الذين أصبحوا أقل تعاطفا مع إسرائيل بمرور الوقت. ويرى الكاتب** أن **بداية الانخفاض الواضح والثابت الذي سيستمر على مدى العقد المقبل في دعم إسرائيل، كان بين عامي ٢٠١٤ و٢٠١٥، عندما دمرت حرب إسرائيل المروعة مساحات شاسعة من البنية التحتية المدنية وقتلت حوالي ١٥٠٠ مدني، معظمهم من النساء والأطفال، حين دفعت الوحشية التي أظهرها الجيش الإسرائيلي العديد من الأميركيين إلى الابتعاد في فزع، والتساؤل عن سبب استمرار حكومتهم في تمويل الجيش الإسرائيلي.**

ولكن رغم بشاعة الحرب التي شنتها إسرائيل على غزة في عام ٢٠١٤، وكونها نقطة تحول واضحة في استطلاعات الرأي، فإن تأثيرها ظل ضئيلا بالمقارنة مع تأثير حرب الإبادة الجماعية الحالية، حيث أظهرت استطلاعات الرأي أن أغلب الديمقراطيين يعتقدون أن إسرائيل ترتكب إبادة جماعية في غزة. وهذا هو الإجماع الذي يتقاسمه العالم على نحو متزايد مع انضمام عشرات الدول، مثل البرازيل وإسبانيا وسلوفينيا والمكسيك وغيرها، إلى قضية الإبادة الجماعية التي رفعتها جنوب أفريقيا ضد إسرائيل في محكمة العدل الدولية، وبالتالي فهم يحاولون سد ثغرة في الدفع الرمزي بملايين الدولارات من التبرعات للحملات، لكن هناك موجة متصاعدة من الغضب والاشمئزاز من الجرائم الإسرائيلية التي ستشكل جيلا قادما.

وأردف الكاتب: لقد اختفى الدعم الذي كانت تتمتع به إسرائيل ذات يوم في الولايات المتحدة، والحفاظ على ما تبقى منه يتطلب الإقناع وهو أمر ليس بالسهل لأنه يتعلق بدعم جرائم الحرب، وبالتالي فإن عصر الإكراه والقمع هو ما ننتقل إليه بسرعة، وسوف يكلف القوى المؤيدة لإسرائيل سمعتها وسوف ينهار في نهاية المطاف هو الآخر. وختم الكاتب بأن النتيجة هي أن أصواتا مثل صوت كوري بوش سوف تصبح شائعة في طبقتنا السياسية، وسوف يتذكرها الناس لوقوفها بشجاعة من أجل حقوق الفلسطينيين عندما كان كثيرون لا يزالون يفتقرون إلى الشجاعة السياسية للقيام بذلك.

ورأى أوري بار – يوسيف في صحيفة **يديعوت أحرونوت، أنّ هجمة ٧ تشرين الأول والحرب المتواصلة منذئذ، وضعتا إسرائيل أمام مفترق طرق من ثلاث إمكانيات:**

الأولى، لليمين المسيحاني، وتدعو لفرض سيادة إسرائيل على الأرض الإقليمية التي بين النهر والبحر دون إيلاء الانتباه للمشكلة الديمغرافية ولتحديات الأمن الأساسية التي تفرضها مثل هذه الخطوة؛ **الثانية،** هي استمرار الوضع القائم ومسيرة تعاظم قوة مكثفة تسمح لإسرائيل بالتصدي للتهديد الوجودي الكامن في سياسة إيران ووكلائها؛ **باختصار، إسرائيل مثل إسبرطة؛ ليس واضحاً** عدد من سيكونون مستعدين لمواصلة العيش في مثل هذه الدولة؛ **ليس واضحاً** أيضاً كيف سيساعد هذا إسرائيل في التصدي للقنبلة الإيرانية، فسواء كان للجيش الإسرائيلي أربع فرق أو عشرون، فسيبقى التهديد الوجودي على حاله؛

وثمة طريق ثالث، يقبع في أساس هذا النهج فهمٌ بوجود تطورات إيجابية إلى جانب التهديدات المتعاظمة، لكن إذا لم نستغلها فستعلق دولة إسرائيل بالفعل في ضائقة وجودية؛ في أساسها مبادرة السلام من الجامعة العربية المطروحة على جدول الأعمال منذ ٢٠٠٢، وفي إطارها كل الدول العربية ومعظم دول العالم الإسلامي أعربت عن استعدادها لإنهاء النزاع مع إسرائيل، والاعتراف بها وتطبيع العلاقات معها، وذلك مقابل استعداد إسرائيل للموافقة على إقامة دولة فلسطينية مجردة من السلاح على أساس حدود الخط الأخضر، في ظل تبادل للأراضي؛

وتساءل الكاتب: ما الذي تعطيه مسيرة سياسية؟ أولاً، استعداد إسرائيلي لبدء مفاوضات هو كابوس لإيران وحزب الله؛ فهو لن يضعف مكانتهما الإقليمية فحسب، بل ويسحب البساط من تحت أقدام مطلب تصفية إسرائيل؛ **ثانياً،** الاستعداد لبدء مسيرة سياسية سيسمح للدول العربية، وأولاً وقبل كل شيء للسعودية أن تدفع قدماً بتعاون أمني علني مع إسرائيل والتعزيز الكبير للمحور الذي سيتمكن من التصدي للتهديد المشترك من جانب إيران؛ **ثالثاً، إن استعداد إسرائيلي للتقدم نحو الصيغة التي يقبلها العالم لحل النزاع سيعزز الدعم الدولي لها ويضع حداً لمسيرة العزلة التي نحن في ذروتها.**

وماذا عن الشريك الفلسطيني؟ ستنفذ الخطوة مع السلطة التي تقبل الآن مبادئ مبادرات السلام العربية. فلا شك أنها ستكون مطالبة بتعزيز قوتها، وتكون أكثر نجاعة، وتوقف الفساد، وتصبح أكثر قبولاً لدى شعبها. **فمنذ عشرين سنة، تثبت السلطة استعدادها للعمل ضد الإرهاب بشهادة قادة جهاز الأمن. السلطة ليست حماس. بل شريك. وختم الكاتب بالقول: في الأجواء العامة القائمة اليوم، من الصعب الحديث عن هذا الطريق. لكن إذا كنا نحب الحياة، فلا مفر. هناك حاجة لتغيير استراتيجي، وهذا هو التغيير المطلوب؛ حان الوقت للحديث عن ذلك.**

أخبار عن سورية:

...

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

ميديا بارت: اختيار السنوار على رأس حماس رسالة للإسرائيليين.. قيادة الحركة ستتم من رحم غزة..؟!!

قال موقع **ميديا بارت** الفرنسي إنه **باختيار** يحيى السنوار رئيساً للمكتب السياسي لـ "حماس" خلفاً لإسماعيل هنية الذي اغتيل في طهران، **فإن قيادة الحركة الفلسطينية ستتم من رحم قطاع غزة.**
وينقل الموقع الفرنسي عن **ليلى سورا، الباحثة في المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية في باريس** (كاريب) قولها إن **"علاقات خالد مشعل سيئة مع الإيرانيين. لأنه في فترة الربيع العربي، كان ينتقد النظام السوري، وغادرت حماس دمشق. كما كان لديه بعض الكلمات القاسية تجاه حزب الله. والإيرانيون كانوا يحملون ضغينة ضده".**

واعتبر ميديا بارت أن حماس لا تستطيع، ولا تريد، أن تغضب إيران، رأس حربة «محور المقاومة»، خاصة أن الحرب على غزة تدخل شهرها الحادي عشر، والمفاوضات لم تحرز أي تقدم، ومَن قادهم باسم الحركة قُتل للتو في طهران.

ونقل الموقع الفرنسي عن **خبير في شؤون حماس في غزة، قوله: "يحيى السنوار ليس مرتبطاً بالإيرانيين أو القطريين أو المصريين، ولهذا السبب يمكنه قيادة الحركة بأكملها. كما أنه على قناعة تامة بوجوب مصالحة جميع الفصائل الفلسطينية وعدم استثناء أحد، بل بوجوب اختفاء السلطة لأنها لا تخدم سوى الاحتلال".**

وبالإضافة إلى هذه الاعتبارات الإقليمية والداخلية، فإن اختيار يحيى السنوار هو رسالة للحكومة الإسرائيلية، وخاصة لرئيس الوزراء نتنياهو، وللمؤسسة الأمنية للدولة العبرية، مفادها: "أنتم

تغتالون ممثلنا الدبلوماسي الموجود في الدوحة، والذي يقود المفاوضات منذ عشرة أشهر، وهذا دليل على أنكم لا تريدون التفاوض، لذلك نختار الشخص الذي يتفاوض معكم.. من له كلمته في المفاوضات، ولكنه أيضًا من يقود القتال"، تقول ليلى سورا. وتقول حماس أيضاً، بعد عشرة أشهر من المجازر: "نحن في غزة وسنبقى في غزة".

ويتصدر يحيى السنوار قائمة الرجال الذين قتلوا إسرائيليين، منذ الهجوم الذي قام به الجناح المسلح لحركة حماس والفصائل الأخرى والمدنيون الفلسطينيون في البلدات والقرى الإسرائيلية المحيطة بغزة في ٧ تشرين الأول ٢٠٢٣. ويعتبر العقل المدبر لهذه العمليات التي تحدّت التفوق الإسرائيلي وجيش إسرائيل ومخابراتها، والتي قتل خلالها ١١٦٣ شخصاً، بحسب تعداد فرانس برس، وأسر ٢٥٢ رهينة.

وتوعدت السلطات الإسرائيلية بالقضاء على حماس، ويعد تعيين يحيى السنوار تحدياً آخر لها، حيث زعمت أنها قتلت قائد "كتائب عز الدين القسام"، الجناح العسكري للحركة الإسلامية **محمد الضيف،** في تموز الماضي. وشدد **ميديا بارت** على أنه **لا يمكن التوصل إلى اتفاق محتمل لوقف إطلاق النار وإطلاق سراح الرهائن الإسرائيليين لدى الأسرى الفلسطينيين دون يحيى السنوار. تمامًا كما أن أي نقاش حول "اليوم التالي" يجب أن يمر عبره. تعيينه رئيساً للمكتب السياسي يجعله محاوراً أساسياً.**

وبحسب الموقع الفرنسي، تؤكد تسميته خلفاً للراحل إسماعيل هنية، المكانة المركزية التي اكتسبها في الحركة على مر السنين وصعوده، وقضائه ثلاثة وعشرين عاماً في السجن، ثم إطلاق سراحه عام ٢٠١١، وانتخابه لعضوية المكتب السياسي في غزة عام ٢٠١٣، ثم رئيساً لهذا القسم عامي ٢٠١٧ و٢٠٢١. ولقد فرض السنوار برنامجه المرتكز على الكفاح المسلح؛ ليس كغاية، بل كوسيلة لتعزيز موقف الفلسطينيين في المفاوضات المستقبلية، كما توضح ليلى سورا، موضحة أنه **"بعد عشرة أشهر من المجازر في غزة، وصل هذا الخط السياسي إلى توافق داخل حماس"... "ولأنه (يحيى السنوار) يقف على خط يعتبره الغرب متطرفًا، فهو قادر على اتخاذ قرارات جدية. لكن من الواضح أنه لن يغيّر قناعته بوجوب محاربة الاحتلال الإسرائيلي بكل الوسائل الممكنة"، ينقل ميديا بارت عن خبير في شؤون حماس.**

أخبار ومواضيع متنوعـة:

كيف استعادت مصر زخم تحويلات عمالتها المالية في الخارج..؟!!

استعادت مصر زخم التحويلات المالية لعمالتها في الخارج بالنقد الأجنبي، منذ إعلان البنك المركزي في البلاد عن تحريك سعر صرف الجنيه في آذار الماضي. وتظهر أحدث بيانات البنك

المركزي المصري، الأربعاء، **ارتفاع تحويلات المصريين العاملين بالخارج بنسبة ٦٦ بالمئة على أساس سنوي، في حزيران الماضي. وصعدت** تحويلات المصريين العاملين بالخارج خلال حزيران الماضي، للشهر الرابع على التوالي بنسبة ٦٥.٩ بالمئة لتسجل ٢.٦ مليار دولار، صعودا من ١.٥ مليار دولار خلال حزيران ٢٠٢٣، بحسب **القدس العربي.**

وفي آذار الماضي، أعلن البنك المركزي عن تحرير كامل في سعر صرف الجنيه، لتحدد قواعد العرض والطلب في السوق المحلية، أسعار الصرف بشكل يومي؛ ومنذ ذلك الحين، بدأت أرقام تحويلات العمالة المصرية في الخارج تسجل زيادات متسارعة، من ١.٣ مليار دولار في شباط الماضي (عشية التعويم)، إلى ٢.١ مليار دولار في آذار ٢٠٢٤. وواصل نمو التحويلات ليسجل ٢.٢ مليار دولار في نيسان، ثم إلى ٢.٧ مليار دولار في أيار الفائت، قبل أن يتراجع قليلا إلى ٢.٦ مليار دولار في حزيران الماضي.

أسباب الصعود: قبل آذار ٢٠٢٤، كانت نسبة من التحويلات المالية للعمالة المصرية بالخارج، تتم عبر السوق السوداء، وبعيدا عن القنوات الرسمية (البنوك ومحال الصرافة المرخصة)، بهدف الاستفادة من فروقات أسعار الصرف؛ وقبل التعويم، كان سعر صرف الدولار في القنوات الرسمية المصرية، يبلغ ٣١ جنيها، بينما وصل في بعض الأحيان بالسوق الموازية إلى مستوى ٧٠ جنيها؛ وأمام فجوة أسعار الصرف، كانت نسبة من التحويلات تستغل فروقات أسعار الصرف للحصول على جنيه أكثر مقارنة مع القنوات الرسمية، وهو ما أدى إلى استمرار الطلب على السوق السوداء للعملة. وتعول مصر على تحويلات العمالة المصرية بالخارج، كأحد مصادر النقد الأجنبي الرئيسة في البلاد، إلى جانب عائدات السياحة، وعائدات الصادرات، ورسوم عبور السفن في قناة السويس.

وأضافت الصحيفة، أنه في حزيران الماضي، أظهر تقرير صادر عن البنك الدولي، أن مصر احتلت المركز الخامس عالميا والأول عربيا وإفريقياً في قيمة تحويلات العاملين بالخارج لعام ٢٠٢٣. ووصلت قيمة تحويلات المصريين إلى ٢٤.٢ مليار دولار خلال العام الماضي، ومن المتوقع ارتفاعها الفترة المقبلة بعد توحيد سعر الصرف، وانعكاسه بصورة إيجابية على الاقتصاد الوطني. وتراجعت تدفقات التحويلات إلى منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بنسبة ١٥ بالمئة لتصل إلى ٥٥ مليار دولار في ٢٠٢٣، ويرجع ذلك في المقام الأول إلى الانخفاض الحاد الذي شهدته التدفقات إلى مصر.

الفضل للتعويم: وأوضحت الصحيفة أنّ قرار تحرير سعر صرف الجنيه "التعويم"، كان هو السبب الأبرز في نمو عائدات مصر من تحويلات عمالتها بالخارج إلى الأسواق المحلية بالعملة الأجنبية. والتعويم، هو جعل أسعار الصرف تتحرك وفق آلية العرض والطلب، وهو تحرك تلقائي يقرب أسعار الصرف الرسمية، من أسعار الصرف في السوق السوداء؛ وعندما تلتقي أسعار الصرف الرسمية مع

أسعار السوق السوداء، فإن الإقبال على الأخيرة يتراجع تدريجيا، وصولا إلى القضاء عليها، بسبب عدم الحاجة للحصول على الدولار من تلك القنوات.

وواحدة من إيجابيات تحرير سعر الصرف، هي إعادة توفير الدولار في الأسواق المحلية، ما يجعل الطلب المحلي على النقد الأجنبي ضمن مستوياته الطبيعية، وينهي حالة الخوف من احتمالية هبوط أكبر في أسعار الصرف. ومنذ تحرير سعر صرف الجنيه في ٦ آذار الماضي، تراجع سعره أمام الدولار الواحد إلى ٥٠ جنيها، بينما يبلغ حاليا قرابة ٤٩ جنيها، مقارنة مع ٣١ جنيها عشية التحرير. ومما زاد من طمأنة العمالة في الخارج، تدفق أكثر من ٥٠ مليار دولار إلى مصر خلال الأشهر الخمسة الماضية، على شكل استثمارات أجنبية، وقروض مالية من صندوق النقد الدولي والاتحاد الأوروبي وغيرها من الجهات.

أمريكا.. إذا خسر ترامب..؟!!

لفتت افتتاحية الخليج الإماراتية، إلى أنّ **التحذير من فوضى في حال خسارة ترامب صدر عن أكثر من مسؤول ومحلل أمريكي نظراً لحالة الاستقطاب والانقسام الحاد داخل المجتمع الأمريكي، مع تنامي واتساع نشاط اليمين المتطرف المعادي للحكومة الفيدرالية الذي يعتبر ترامب «نموذجه المثالي للرئيس». وأوضحت الصحيفة أنّ** البعض يذهب إلى أن ما حدث من أعمال شغب عند اقتحام مبنى الكابيتول يوم ٦ كانون الثاني عام ٢٠٢٠ احتجاجاً على فوز الرئيس بايدن، واعتبار أن الرئاسة «سرقت» من ترامب، **ليس سوى «تمرين» أو «نقطة في بحر» مما يمكن أن يحدث في حال خسارة ترامب مجدداً أمام هاريس في الانتخابات الرئاسية التي ستجري يوم الخامس من تشرين الثاني المقبل.**

ويحذر هؤلاء من جماعات اليمين المتطرف وميليشياتها المسلحة المنتشرة في مختلف الولايات الأمريكية، **وقد زادت مشاركاتها في الفعاليات المؤيدة لترامب؛ لم تشرع في حضور احتجاجات أكثر فحسب، بل كثفت إقامة فعاليات التدريب وتجنيد الأتباع. يذكر أن هناك العشرات من الميليشيات المسلحة التي تحمل أيديولوجيات يمينية وعنصرية متطرفة ضد السود والمهاجرين، إضافة إلى عدائها للحكومة.** وتقول **الباحثة في شؤون الميليشيات أني كوتر «يرى هؤلاء أن ترامب هو أقرب شخص حصلوا عليه».**

يحكي التاريخ الأمريكي أنه **في عام ١٨٩٨ جرت انتخابات في ولاية كارولينا الشمالية رفض العنصريون البيض نتائجها، فهاجموا أكبر مدنها آنذاك ويلمنغتون ودمروا الأعمال التجارية للسود وقتلوا المئات منهم، وأجبروا الحكومة المنتخبة وهي تحالف من البيض والسود على الاستقالة، ثم استولوا على السلطة وأصدروا قوانين تحرم السود من حقوقهم المدنية ومن بينها حقهم في**

الانتخاب؛ أحداث عام ١٨٩٨ يمكن أن تتكرر بشكل أو بآخر وفي أكثر من ولاية، وربما بشكل أكثر عنفاً في حال خسارة ترامب؛ إذ **يحذر الكاتب الأمريكي في صحيفة واشنطن بوست**، روبرت كاغان، في كتابه الأخير «**التمرد**» **من سيناريوهات خطرة داخل الولايات المتحدة، إذ قد تشهد انتخابات ٢٠٢٤ نهاية المشهد الديمقراطي في أمريكا الموحدة، مع عواقب وخيمة على الاستقرار المحلي والعالمي، مع إطلاق حركات انفصالية في الولايات التي تخضع للجمهوريين. وعلّقت الخليج: على كل حال، لم تعد الولايات المتحدة هي نفسها التي كنا نعرفها من قبل، إنها تفقد دورها ومكانتها وتسارع في الانحدار.**

فورين بوليسي: هكذا فسرت رواية أدبية أعمال الشغب البريطانية... الغارديان: بريطانيا غارقة في البلطجة والعنف والكراهية..؟!!

بعض الروايات تتنبأ بأشياء قبل حدوثها. فهل ذلك مجرد صدفة، أم هو رؤية استشرافية وإعمال للخيال ومحاولة لسبر أغوار المجتمعات في فورة تفاعلاتها واضطراباتها؟ هذا ما حاولت كارولين دي غرويتر كاتبة العمود في مقالها بمجلة **فورين بوليسي** الأميركية **أن تجد له إجابة، مستلهمة رواية "في انتظار البرابرة" للأديب الجنوب أفريقي جيه إم كويتزي.** وجاء المقال عقب أعمال العنف التي عمّت بريطانيا بين أنصار أقصى اليمين والشرطة، على خلفية حادثة طعن ٣ فتيات صغيرات على يد مهاجر مراهق قبل ١٠ أيام في مدينة ساوثبورت الساحلية شمال غربي البلاد، **قيل زورا إن مرتكبها شاب مسلم.**

وقالت دي غرويتر، إن أعمال العنف التي يرتكبها أقصى اليمين في بريطانيا تُذكِرها بتلك الرواية التي نُشرت في ثمانينيات القرن الـ٢٠ والتي ذاع صيتها بعد حصول مؤلفها على جائزة نوبل في الأدب عام ٢٠٠٣. وأضافت أن كويتزي **يشرح في روايته الصغيرة الحجم أسباب وكيفية اندلاع هذا النمط من العنف؛ وهي أن المجتمعات ظلت تتغذى بالأكاذيب والتحيزات العنصرية ردحاً طويلا من الزمن لتتشكل بعدها في الأذهان صورة للغرباء (وهم في هذه الرواية من القبائل البدوية البربرية) لم تعد لها صلة بالواقع.**

وتعتقد كاتبة المقال دي غرويتر **أن الرواية تكتسب أهمية كبيرة خاصة في عصرنا الحاضر رغم أنها نُشرت عام ١٩٨٠.** وفي روايته، التي تتحدث عن بلده جنوب أفريقيا إبان هيمنة النظام العنصري، **يكشف كويتزي إلى أي مدى يسهل على قلة من المتعصبين قلب الأوضاع في المجتمعات التي طالما ظلت تعيش في سلام بعضها مع بعض؛ فكل ما عليهم فعله هو زرع شائعات كاذبة ومخيفة عن مجموعة معينة ودمجها في سردية أكبر حول تعرض السيادة والأمة والأمن للخطر، ثم الشروع في**

ضخ هذه القصة؛ فإذا كان المواطنون يرتعدون خوفا، فإنهم سيكونون على استعداد لتصديق كل شيء، وفق كاتبة المقال.

وكتب لاري إليوت في صحيفة الغارديان البريطانية، قائلاً، إنّ الاقتصاد البريطاني المتراجع يجعل بريطانيا مسرحا لبلطجة اليمين المتطرف والعنف لدرجة تحذير بعض الدول رعاياها من السفر إليها. كان العنف الذي ساد الشوارع البريطانية صادما لكنه لم يكن مفاجئا؛ فالاقتصاد البريطاني يجعله مبررا لبلطجة اليمين المتطرف. وحزب العمال محق في اتخاذ موقف صارم تجاه مثيري الشغب. ولكن هذا لن يحل المشاكل العميقة الجذور التي تغذي الفوضى.

ويبدو أن الرسالة التي يتم التقاطها على الجانب الآخر من المحيط الأطلسي هي أن بريطانيا غارقة في أعمال البلطجة، وأن كراهية الأجانب متفشية وأن اقتصاد البلاد مكسور، والحكومة مصدومة بالعنف اليميني المتطرف. وكانت مستشارة الخزانة راشيل ريفز في الولايات المتحدة هذا الأسبوع تحاول جذب الاستثمارات إلى المملكة المتحدة. ولكن مع أعمال الشغب العنصرية التي تحدث كل ليلة، ربما لا يكون هذا هو أفضل وقت للإعلان عن أن بريطانيا مفتوحة للأعمال التجارية.

ورغم أن بريطانيا ليست قريبة من الحرب الأهلية "الحتمية" التي كان إيلون ماسك يتحدث عنها، لكن الأمر يقول شيئا عندما تبدأ نيجيريا وأستراليا وإندونيسيا في تحذير مواطنيها من مخاطر السفر إلى المملكة المتحدة؛ فقد كانت الكراهية التي ظهرت في الشوارع شنيعة ومروعة، وتهدد بإلحاق أضرار جسيمة بسمعة بريطانيا الدولية.

ولنكن واضحين: إن الاعتقالات الجماعية التي تتبعها أحكام عقابية ضرورية ومبررة؛ فمثيرو الشغب مسؤولون عن أفعالهم، وما يفعلونه إجرامي بكل بساطة. وعندما كنت قاضيا في عام ٢٠١١، في المرة الأخيرة التي شهدت فيها البلاد اضطرابات واسعة النطاق وخطيرة، كانت الرسالة التي تلقيتها من أعلى هي أننا لابد أن نتخذ إجراءات صارمة. ولسوف تخرج رسالة مماثلة هذه المرة، مع فرض عقوبات قاسية على الجرائم التي كان من الممكن التعامل معها عادة بقدر أعظم من التساهل.

والسؤال الأكثر صعوبة هو ما إذا كان هذا مثالا على نوع من الشغب الذي أدى في الماضي إلى سلوكيات شغب عندما كان فريق كرة القدم الإنجليزي يلعب في الخارج أم أنه عرض لمرض أعمق؛ إذا كان الأمر الأول، فقد تنجح الأحكام القاسية على الجناة. أما إذا كان الأمر الثاني، فهناك مشكلة أكبر بكثير، ولن يكون ضرب الناس وإلقاء المفتاح بعيدا كافيا لاستعادة الانسجام في العديد من الأجزاء من إنكلترا حيث اندلعت أعمال العنف. كما أن فرض قيود صارمة على شركات وسائل التواصل الاجتماعي التي اتُهمت بمساعدة الجناة في تنظيم أفعالهم ليس حلا سحريا.

وتابع الكاتب في الغارديان: لا شك أنه من الأسهل أن نقرر أن الأمر لا يعدو أن يكون مجرد استئصال بضع مئات من التفاح الفاسد، لأن هذا يتجنب الحاجة إلى معالجة قضايا أكثر تعقيدا مثل التفاوت، وزيادة معدلات الفقر بين الشباب في سن العمل، وتأثير الهجرة على الأجور والخدمات العامة. وبعبارة بسيطة: هل بريطانيا بلد حيث الظروف مواتية لاستغلال اليمين المتطرف؟ والإجابة، للأسف، هي أنها كذلك على الأرجح.

لسنوات، كانت الجمعيات الخيرية ومراكز الأبحاث تحذر من وجود فجوة هائلة بين الأغنياء والفقراء. ونشرت مؤسسة ريزوليوشن هذا الأسبوع تقريرا يظهر أن الأماكن الفقيرة بقيت فقيرة والأماكن الغنية بقيت غنية على مدار الخمس وعشرين سنة الماضية؛ ولم تشهد أماكن مثل كامبريدج أي أعمال شغب، ولم تقع أي هجمات على طالبي اللجوء في وينشستر أو سانت ألبانز، **والسبب هو أن هذه أجزاء من البلاد حيث يتمتع الناس بوظائف ذات أجور جيدة وحياة مريحة.**

وإذا نجحت ريفز، بمعجزة ما، في إقناع رواد الأعمال الأميركيين باستثمار أموالهم في المملكة المتحدة، فإن هذه هي الأماكن المزدهرة التي سوف تذهب إليها هذه الأموال. ولن تذهب قطعا إلى روثرهام، أو ميدلسبره، أو ستوك أون ترينت، أو هارتلبول ـ أربع من المدن التي شهدت أعمال شغب عنيفة ـ رغم حقيقة أن هذه المدن في احتياج أكبر إلى الدعم الذي توفره الاستثمارات؛ وإذا أضفنا إلى ذلك عقدا أو أكثر من الأجور الحقيقية الثابتة، وأزمة تكاليف المعيشة، والهجرة القانونية التي وصلت إلى مستوى قياسي في عام ٢٠٢٢، فإننا نحصل على مزيج شديد الاشتعال. وهذه هي المدن والبلدات التي صوتت لصالح الخروج البريطاني من الاتحاد الأوروبي على أمل أن تتغير الأمور، لكنها لم تتغير.

وتابعت الغارديان: لقد أغواهم بوريس جونسون بأنه سيرفع مستوى بريطانيا بعد انتخابات عام ٢٠١٩، فتم بيعهم مرة أخرى؛ لقد وصل الإيمان بالدولة إلى أدنى مستوياته؛ كما تضاءل احترام الشرطة، وأصبح طالبو اللجوء والمهاجرون بشكل عام كبش فداء للسخط. وربما يكون الأمر الأكثر إثارة للقلق من صور العنصريين الذين يلقون الحجارة هو المتفرجون الذين لم يشاركوا بنشاط ولكن يبدو أنهم مستعدون لذلك.

دعونا لا نخطئ، لا شيء يبرر مهاجمة مسجد أو فندق يأوي طالبي اللجوء؛ لا تخفيضات الإعانات، ولا فقدان الوظيفة أو قوائم الانتظار الأطول في هيئة الخدمات الصحية الوطنية، كل ذلك ليس مبررا كافيا. ولكن كما قلت في عام ٢٠١١، فإننا نخدع أنفسنا إذا تصورنا أن الحبس تحت القفل والمفتاح سوف يحل مشاكل عميقة الجذور.

إن تصور أن العوامل الاقتصادية والاجتماعية لا تلعب أي دور فيما حدث على مدى الأسبوع الماضي أو نحو ذلك يعني العيش في أقصى شواطئ جزيرة الخيال. وبعبارة أخرى، يتعين على الحكومة أن تكون صارمة في التعامل مع أعمال الشغب، ولكن عليها التعامل مع أسباب أعمال الشغب بجدية..!!!!!!

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.